**هدف المحاضرة:** التعرف على فلسفة أرسطو، والتحدث عنها من خلال التطرق إلى المنطق والميتافيزيقا والفيزيقا والأخلاق والسياسة.

**المحاضرة الثامنة: المدرسة الواقعية الأرسطية**

يعد ارسطو الملقب بالمعلم بين أوساط المفكرين، الفيلسوف الأول في تاريخ الفلسفة الاغريقية والعالم قاطبة، حيث استطاع ان يختزل أفكار كل الفلسفات الاغريقية التي سبقته وأخرجها بثوب جديد تحمل اسم "الفلسفة الواقعية"

**أولا: حياته**

ولد ارسطو في اسطاغيرا إحدى مدن شمال اليونان عام 384 ق.م. كان والده طبيبا في بلاط الملك فيليب "والد إسكندر المقدوني". التحق بأكاديمية افلاطون في أثينا حينما كان في الثامنة عشر من عمره، وغادرها في عام 347ق. م بعد موت افلاطون على الرغم من أنه كان أوفر الحظ بين المرشحين لتولي رئاستها. طلب منه الملك فيليب أن يشرف على تربية وتعليم ابنه إسكندر المقدوني حينما كان في الرابعة عشر من العمر، فقام بتعليمه لبضع سنوات، إلا أن علاقتهما شابت بالفتور بعد تولي إسكندر مقاليد الحكم، لعدم التزام الملك الشاب بتعاليم ومبادئ الأخلاقية لأستاذه.عاد الى أثينا في سن 344 ق.م وأسس مدرسة معروفة تحت اسم (اللوقيون) ، التي كانت مختصة في مواضيع الفلسفة في حينها مثل الإلهيات، الطبيعيات، المنطق، علم النفس، علم الحياة، والأخلاق السياسية. بعد موت إسكندر سنة 323 ق.م هرب من أثينا الى جزيرة "أوبا" خوفا على حياته من الأحزاب المعارضة لحكم المقدونيين قائلا: " لا حاجة لي أن أعطي الفرصة لأثينيين أن يجرموا ضد الفلسفة مرة اخرى". توفي هناك في 322 ق.م.

**ثانيا: فلسفته:** يمكن أن نتحدث عن فلسفة أرسطو من خلال خمسة أقسام:

**1 ــ المنطق:** عندما وضع أرسطو تصنيفه للعلوم ميز بين ما كان منها علما نظريا غايته المعرفة كالفيزيقا والرياضيات والفلسفة الأولى، وما كان منها عمليا غايته السلوك مثل الاخلاق والسياسة، وما كان منها انتاجيا غايته إنتاج شيء جميل أو مفيد مثل فن الشعر. اما المنطق فلم يذكره ضمن هذه العلوم. ولعل السبب في عدم اعتباره المنطق علما من العلوم هو أن موضوعه أوسع من أي منها لأنه يدرس التفكير الذي يستخدم فيها جميعا، بل يدرس التفكير الذي لا يدخل في نطاق العلم كالتفكير الشائع عند جمهور الناس والذي يستخدم في الخطابة. ويقدم المنطق القواعد التي تجنب الإنسان الخطأ وترشده إلى الصواب، ومن هنا فقد عد المنطق عند أرسطو مقدمة للعلوم التي تساعد على التفكير السليم وأطلق عليه فيما بعد اسم الآلة أو الأورجانون، ولم يطلق أرسطو اسم المنطق على هذه الأبحاث وإنما استخدم كلمة التحليلات أي تحليل التفكير إلى استدلالات، والاستدلال إلى أقيسة والأقيسة إلى عبارات وحدود.

**2 ـــ الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقا:** يعد أرسطو مؤسس علم الميتافيزيقا فهو الذي حدد أهم مشكلاته وميز بينه وبين مجالات المعرفة الأخرى وتحدث فيه باعتباره علما مستقلا، ولم يطلق أرسطو على هذا العلم اسم الميتافيزيقا وإنما أطلق عليه اسم الفلسفة الأولى أو الفلسفة و الحكمة، اما كلمة الميتافيزيقا التي أطلقت على هذا العلم فإنما ترجع إلى ناشري كتبه وشراحه المتأخرين. ويرى بان هذا العلم المسمى بالحكمة او الفلسفة هو العلم الذي يصل إلى معرفة العلل الاولى للوجود. إنها العلم الذي يصل إلى الإدراك الكلي والذي يفسر لنا الجزئيات، وهي العلم الذي يصل إلى المبادئ الأولى التي تعتمد عليها كل العلوم وهي أخيرا العلم بأكمل الموجودات الذي يدرس الخير الأقصى فهي العلم الإلهي الذي يبحث أيضا في الألوهية.

**3 ـــ العلم الطبيعي أو الفيزيقا:** يقع علم الطبيعة عند أسطو في مجموعة العلوم النظرية التي تشتمل أيضا على علمي الرياضة والفلسفة الأولى. والفيزيقا هي العلم الذي يتناول دراسة الموجود المتحرك الجسماني، اما الموجود المتحقق في الجسماني وغير المتحرك فهو علم الرياضةـ والعلم الذي يتناول اللامتحرك واللاجسماني فهو الفلسفة الأولى. وغاية هذه العلوم النظرية جميها هي المعرفة لذاتها. ولقد أكد أرسطو أن اول شروط علم الفيزيقا هو وجود الحركة، أما المذاهب الفلسفية التي تلغي الحركة فهذه كلها في رأي أرسطو مذاهب ضد الطبيعة.

**4 ـــ الأخلاق:** يبدأ أرسطو بحثه في الاخلاق بالبحث في الخير الأقصى والسعادة، فيقول أنه ليس هناك من عمل أو علم إلا وكانت الغاية منه تحقيق خير ما. ولكن لما كانت الغايات والخيرات كثيرة ومتنوعة فينبغي علينا أن نبحث عن ذلك الخير الذي تهدف إليه الحياة الإنسانية فهذا هو الخير الأقصى الذي تتجه إليه في النهاية كل اعمالنا ونشاطنا وهناك إجماع بين الخاصة والعامة على أن هذا الخير هو السعادة. فإذا صح ان السعادة هي الخير الأقصى فإنما هي كذلك لأننا نرغب فيها لذاتها، فالغنى والمجد والقوة لا نرغب فيها لذاتها ولا نعدها خيرات إلا لاننا نتصورها وسائل إلى تحقيق السعادة، وإذا كنا متفقين على ان السعادة هي الخير الأقصى فإنما هي كذلك لانها تناسبنا كبشر فهي الخير المناسب للإنسان.

**5 ـــ السياسة**: يعتبر أرسطو الانسان بمثابة حيوان مدني بالطبع، فمن يستطيع أن يعيش خارج الدولة (أو المدينة) فليس إنسانا بل " بهيمة أو إلها"، والمدينة في نظره هي الصورة المثلى للمجتمع الإنساني كما أنها توفر الخير والسعادة لمواطنيها. والأسرة سابقة على المدينة في الزمان ومن مجموعة الأسر تتكون القرية ، ومن مجموعة القرى تتكون المدينة التي تكفي حاجات مواطنيها وتوفر لهم الحياة السعيدة وتمكنهم من بلوغ الحياة الفاضلة، فكما أن جميع أعضاء الجسم الإنساني تتضافر في تأدية وظائفها حرصا على سلامة البدن، فكذلك الأفراد في المجتمع الإنساني يتضافرون ويتحدون للإبقاء على سلامة المجتمع، والفرد لا يقوم بوظيفة إلا إذا كانت تحقق غرضا يتفق مع مصلحة الدولة وغايتها العليا. وقد فرّق أرسطو بين الدولة والحكومة، فالدولة في نظره هي مجموع المواطنين أما الحكومة فهي الفئة التي تأمر وتنظم أمور الدولة وتتولى الإشراف على الوظائف العامة.